الصَّهيُونيّة وَلعبَة اليمَيْن وَاليسَار

«إن من بين مواهبنا الادارية التي نعدها لأنفسنا موهبة حكم الجماهير والأفراد بالنظريات المؤلفة بدهاء، وبالعبارات الطنانة، وبسنن الحياد وكل أنواع الخديعة الاخرى..»

بروتوكولات حكماء صهيون
الطبعة الرابعة

obeikandl.com

ولعبة اليمين واليسار تقف ـ بلا جدال ـ على رأس الخدع التي تفتق عنها دهاء حكماء صهيون .. ولننظر :

ـ ١ ـ

كشفت أحـــداث عام ١٩٦٨ في فرنسا عن حقيقة موقف القوى الصهيونية في معركة الانتخابات التي خاضها «الديغوليون» ضد منافسيهم ، وأشار أحد المحللين السياسيين الفرنسيين إلى أن الصهاينة قرروا الوقوف بشكل حاسم إلى جانب مرشحي اتحاد اليسار الفرنسي لزعزعة مركز الديغوليين ، وربما إزاحتهم عن الحكم ، وان الصهاينة كانوا ـ قبل قيام ديغول بمصالحة اليمين المتطرف ـ يقيمون هناك وراء هـذا اليمين كرأس حربة يمكن أن تصيب هدفها في يوم من الأيام ! ! .

وتحرك الصهيونيـة من اليمين إلى اليسار وبالعكس ، يلتزم دائماً مصلحة اليهود وأهدافهم بعيداً عن الأطر القومية للبلد الذي ينشطون فيه أو مصالحه الوطنية داخلية كانت أم خارجية .. ومعروف أن موقف الديغوليين أزاء القضية الفلسطينية يتسم بالموضوعية إلى حدّ ما ، أو الحيادية على الأقل ، وإن كنـا نحن نربطه ربطاً عضوياً بما لفرنسا من مصالح وأهداف في دول

أواسط إفريقيا تلك التي تحـادد بعض الدول العربية في الشمال الإفريقي.. واليهود لا يريدون من قوى العالم أن تقف على الحياد، يريدونها أن تزج بنفسها إلى جانبهم دومـاً في صراعهم لتحقيق مطامعهم التاريخية وأهدافهم الواسعة.. من أجل هذا ظل اليهود على استعداد أبداً للتحرك – كرقّاص الساعـة – من اليمين إلى اليسار ، ومن اليسار إلى اليمين .. من اليمـين إلى اليسار لاجتذاب تأييد مزيد من القوى الجماهيرية الغافلة التي تخدعهـا العبارات الطنانة وتبهر عقولها الشعارات البراقة ، ومن اليسار إلى اليمين للحصول على تأييد أصحاب القوة الحقيقية والذهب ورأس المال . ولنقرأ في بروتوكولات حكماء صهيون :

« إن قوة الجمهور عمياء خالية من العقل المميز ، وأنه يعـير سمعه ذات اليمين وذات الشمال – ص ١١٦ –» . ولنقرأ : « في ظل الأحوال الحاضرة للجمهور والمنهج الذي سمحنا له باتباعه ، يؤمن الجمهور في جهله إيماناً أعمى بالكلمات المطبوعة وبالأوهام الخاطئة التي أوحينا بها إليه كما يجب ، وهو يحمل البغضاء لكل الطبقات التي يظن أنها أعلى منه ، لأنه لا يفهم أهمية كل فئة ، وأن هذه البغضاء ستصير أشد مضاءً حيث تكون الأزمات الاقتصادية مستحكمة لأنها ستوقف الأسواق والإنتاج . وسنخلق أزمة اقتصادية عالمية بكل الوسائل الممكنة التي في قبضتنا، وبمساعدة الذهب الذي هو كله في أيدينا . وسنقذف دفعة واحـدة إلى الشوارع بجموع جرارة من العمال .. ولسوف تقذف هذه الكتل

عندئذ بأنفسها إلينا في ابتهاج .. انهـا لن تستطيع أن تضرّنا لأن لحظة الهجوم ستكون معروفة لدينا ، وسنتخذ الاحتياطات لحماية مصالحنا – ص١٢٨ – » . ولنقرأ : « ستكون لنا جرائد شتى تؤيد الطوائف المختلفة ، من ارستقراطية وجمهورية وثورية ، بل فوضوية أيضاً . وسيكون ذلك طالما أن الدساتـير قائمة بالضرورة (!!) وستكون هذه الجرائد مثل الإله الهندي فشنو. لها مئات الأيدي ، وكل يد ستجس نبض الرأي العام المتقلب . ومتى ازداد النبض سرعة فإن هذه الأيدي ستجذب هذا الرأي نحو مقصدنا ، لأن المريض المهتاج الأعصاب سهل الانقياد وسهل الوقوع تحت أي نوع من أنواع النفوذ . وحين يمضي الثرثارون في توهم انهم يرددون راي جريدتهم الحزبية فإنهم في الواقع يرددون رأينا الخاص ، أو الرأي الذي نريده . ويظنون أنهم يتبعون جريدة حزبهم على حين أنهم ، في الواقع ، يتبعون اللواء الذي سنحركه فوق الحزب ، ولـكي يستطيع جيشنا الصحـافي أن ينفذ روح هذا البرنامج للظهور ، بتأييد الطوائف المختلفة ، يجب علينا أن ننظم صحافتنا بعناية كبيرة – ص١٦٣–١٦٤ – » . ثم لنقرأ : « وبتأثيرنا كانت قوانين الأمميين مطاعة كأقل ما يمكن . ولقد قوّضت هيبة قوانينهم بالأفكار التحررية التي أذعناهـا في أوساطهم . وان أعظم المسائل خطورة ، سواء أكانت سياسية أم أخلاقية ، إنما تقرر في دور العدالة بالطريقة التي نشرعهـا .

فالأممي القائم بالعدالة ينظر إلى الأمور في أي ضوء نختـــاره لعرضها . وهذا ما أنجزناه متوسلين بوكلائنا وبأناس نبـدو أن لا صلة لنا بهم كمراء الصحافة ووسائل أخرى ، بل ان أعضاء مجلس الشيوخ وغيرهم من أكابر الموظفين يتبعون نصائحنا اتباعاً أعمى . وعقل الأممي ـ لكونه ذا طبيعة بهيمية محضة ـ غير قادر على تحليل أي شيء وملاحظتـه ، فضلاً عن التكهن بما قد يؤدي إليه امتـداد حال من الأحوال إذا وضع في ضوء معين ـ ص١٧٧ ـ ١٧٨ ـ » .

- ٢ -

في الأيام التي سبقت حرب حزيران طافت شوارع باريس مظاهرات حاشدة قادها كبـــار زعماء اليسار ، وعلى رأسهم «سارتر» ، وسار معهم جنباً إلى جنب كبار زعمـــاء اليمين .. وانطلقت أصوات تطالب بمساندة إسرائيل ازاء الخطر الذي يهدد بمحق وجودها ، ورفعت لافتات تصب اللعنات على البرابرة العرب الذين تجمعوا على حدود الصحراء لا كتساح المركز الحضاري المتمثل بإسرائيل . هكذا يغدو اليسار العظيم لعبة الصهيونية !! ولنقرأ في بروتوكولات حكماء صهيون :

« اننا نسخّر في خدمتنا أناساً من جميع المذاهب والأحزاب من رجال يرغبون في إعادة الملكيات واشتراكيين وشيوعيين ، وحالمين بكل أنواع الطوبيات ـ أي المثاليات ـ ولقد وضعناهم جميعـــاً تحت السرج ـ ص١٤٥ » ! . ولنقرأ : « لا تتصوروا تصريحاتنا كلمات جوفاء . ولاحظوا هنا أن نجاح « داروين » و « ماركس» و « نيتشه » ـ وغيرهم بطبيعة الحال ـ قد رتبناه من قبل . والأثر غير الأخلاقي لاتجاهات هـذه العلوم في الفكر الأممي ـ غير اليهودي ـ سيكون واضحاً لنا على التأكيـــد ـ ص١٢٣ـ ١٢٤ ـ » . ثم لنقرأ : « ويجب أن تكون حكومتنا محوطة بكل قوى المدنية التي ستعمل خلالها . انها ستجذب إلى نفسها الناشرين والمحامين والأطباء ورجال الإدارة والدبلوماسيين، ثم القوم المنشئين في مدارسنا التقدمية الخاصة ـ ص١٤٢ » !.

- ٣ -

في الأيام التي أعقبت حرب حزيران ، والأمة العربية تستعد لمجابهة إسرائيل بالتخطيط القائم على العقيدة والفدائية والإيمان واليقين ، زار العراق أحد أقطاب الفكر العربي اليساري !! الدكتور «نديم البيطار» حاملاً معه بحثاً تقرر أن يلقيه في دار جمعية العلوم السياسية في بغداد ، وإذ جوبه ذلك بمعارضة شديدة من قبل عدد من المسلمين الحريصين على إسلامهم وقيمهم ومبادئهم ، فقد تصدت إحدى الصحف اليومية لنشر البحث .. وبعد أن صبت الصحيفة لعناتها على قوى الرجعية واليمين (المتأخر) ، أعلنت أن قضايانا العربية لا يمكن أن تحلها إلا مبادىء تقوم على التزام قيم التقدم واليسار والتحرر المطلق.. ومن ثم جاء (البحث) ليؤكد أنه حان الوقت لكي يسترد الإنسان حريته التي اغتصبها الله قروناً طويلة من الزمن ، وأنه لا بد من اغتيال الله لكي يحصل الإنسان على سعادته ، ويمارس حريته ، ويتقدم في طريقه إلى الإمام.. وأنه إذا كان ولا بد أن يبقى الله موجوداً فعليه أن يكف يده عن الأخذ بخناق الإنسان والحجر على مصيره .. صدر الأمر بتوقيف الجريدة عن الصدور أسبوعاً واحداً ! . ولنقرأ في بروتوكولات حكماء صهيون :

« إن كل الموازين البنائية القائمة ستنهار سريعاً ، لأننا على الدوام نفقدها توازنها كي نبليها بسرعة أكثر ، ونمحق كفايتها ـ ص ١٢٥ ـ » . ولنقرأ : « إن كلمة (الحرية) تزج بالمجتمع في نزاع مع كل القوى حتى قوة الطبيعة وقوة الله . وذلك هو السبب في أنه يجب علينا ـ حين نستحوذ على السلطة ـ أن نمحق كلمة الحرية من معجم الإنسانية باعتبار أنها رمز القوة الوحشية الذي يمسخ الشعب حيوانات متعطشة إلى الدماء . ولكن يجب أن نركز في عقولنا أن هذه الحيوانات تستغرق في النوم حينما تشبع من الدم ، وفي تلك اللحظة يكون يسيراً علينا أن نسخرها وأن نستعبدها . وهذه الحيوانات إذا لم تعط الدم فلن تنام ، بل سيقاتل بعضها بعضاً ـ ص ١٣٠ ـ » . ولنقرأ : « في كل الأزمان كانت الأمم ـ مثلها مثل الأفراد ـ تأخذ الكلمات على أنها أفعال ، كأنما هي قانعة بما تسمع .. ولذلك فإننا رغبة في التظاهر فحسب ـ سننظم هيئات يبرهن أعضاؤها بالخطب البليغة على مساعداتهم في سبيل (التقدم) ويثنون عليها . وسنزيّف مظهراً تحررياً لكل الهيئات وكل الاتجاهات ، كما أننا سنضفي هذا المظهر على كل خطبائنا . وهؤلاء سيكونون ثرثارين بلا حدّ ، حتى أنهم سينهكون الشعب بخطبهم ، وسيجد الشعب خطابة من كل نوع أكثر مما يكفيه ويقنعه ـ ص ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ » . ولنقرأ : « وهذه (الخطوط الجديدة) للتفكير سنقدمها متوسلين بتسخير آلاتنا وحدها من أمثال الأشخاص الذين لا يستطاع الشك في تحالفهم معنا ، إن دور المثاليين المتحررين سينتهي حالما يعترف بحكومتنا . وسيؤدون لنا خدمة طيبة حتى يحين ذلك

الوقت . ولهذا السبب سنحاول أن نوجه العقل العـــام نحو كل نوع من النظريات المبهرجة (Fantastic) التي يمكن أن تبدو تقدمية او تحررية . لقد نجحنا نجاحاً كاملاً بنظرياتنـا عن التقدم في تحويل رؤوس الأميين الفارغة من العقل نحو الاشتراكية. ولا يوجد عقل واحد بين الأميين يستطيع أن يلاحظ أنه في كل حالة وراء كلمة (التقدم) يختفي ضلال وزيغ عن الحق، ماعدا الحالات التي تشير فيها هذه الكلمة إلى كشوف مادية أو علمية . إذ ليس هناك إلا تعليم حق واحد ، ولا مجال فيه من أجـــل (التقدم) . إن التقدم ــ كفكرة زائفة ــ يعمل على تغطية الحق، حتى لايعرف الحق أحد غيرنا نحن شعب الله المختار الذي اصطفاه ليكون قواماً على الحق .. ومن الذي سيرتاب حينئذ في أننا نحن الذين كنا نثير هذه المشكلات وفق خطة (Scheme) سياسية لم يفهمها إنسان طوال قرون كثيرة ــ ص ١٦٨ ــ ١٦٩ ــ » . ولنقرأ : « وسيفضح فلاسفتنـــا كل مساوىء الديانات الأممية (غير اليهودية) . ولكن لن يحكم أحد أبداً على ديانتنا من وجهة نظرها الحقة ، إذ لن يستطاع لأحد أبداً أن يعرفها معرفة شاملة نافذة إلا شعبنا الخاص الذي لن يخاطر بكشف أسرارهـــا ــ ص ١٧٠ــ» . ثم لنقرأ : « اليوم تسود حرية العقيدة في كل مكان .. سنقصر رجال الدين وتعاليمهم له على جانب صغير جداً من الحياة ، وسيكون تأثيرهم وبيلاً سيئاً على الناس حتى أن تعاليمهم سيكون لها أثر مناقض للأثر الذي جرت العادة بأن يكون لها ــ ص١٨٧» !.

- ٤ -

طيلة العقود الأخيرة والصحف تنشال، وعشرات من الأبحاث تؤلف ، ومئات من المقالات تكتب، وألوف من النشرات توزع، ومئات الألوف من الكلمات تقال من أجهزة الاعلام ، تقوم كلها بتصنيف القوى الفعّالة في العالم الإسلامي إلى يمينيين ويساريين ، ويمينيين معتدلين ، وآخرين متطرفين ، ويساريين في أقصى الشمال ، وآخرين في الوسط . وهؤلاء منهم من يميل إلى الشمال، ومنهم من يميل إلى اليمين .. إلى آخر هذه التقاسيم التي مزّقت أبناء الأمة الواحدة إلى فرق شتى ، وأقامت بينها جدراناً مصطنعة لتعزل بعضها عن البعض الآخر ، ولتضرب بعضها بالبعض الآخر . والملاحظ أن كل تلك الصحف والمقالات والأبحاث ونشرات أجهزة الاعلام كانت تتعمد وضع القوى الإسلامية في أقصى اليمين ، وتحاول أن توحي بهذا أن هذه القوى مكانها الظل وان اليمين بشكل عام ليس سوى أداة من أدوات التأخر والانحطاط والاستغلال والرجعية والاستبداد ، وآلة بيد الاستعمار والصهيونية والامبريالية ! ! يوجهونها لخدمة أهدافهم الخاصة .. وكل تلك الصحف والمقالات والأبحاث والخطب والنشرات تعمدت أن ترسم للقوى الفعّالة لوحة تتدرج

ألوانها من الظل القاتم إلى النور الفاقع حيث يقف اليساريون في بؤرة الضوء لينطلقوا بإرادة التحرر والتقدم إلى عالم العدل والإخاء والحرية والمساواة، تاركين وراءهم كل قيم الدين والأخلاق، جاحدين كل إيمان بالغيب وبما وراء العـــالم الملموس . ولنقرأ في بروتوكولات حكماء صهيون حيث لا يتعذر مطلوب على طالب:

« كذلك كنا قديماً أول من صاح في الناس (الحرية والمساواة والإخاء) كلمات ما انفكت ترددها منذ ذلك الحين ببغاوات جاهلة متجمهرة في كل مكان حول هذه الشعائر، وقد حرمت بترديدها العالم من نجاحه، وحرمت الفرد من حريته الشخصية الحقيقية – ص١١٩ــ» . ولنقرأ : « لا تتصوروا أن تصريحاتنا كلمات جوفاء . ولاحظوا هنا أن نجاح «داروين» و « ماركس » و «نيتشه» قد رتبناه من قبل . والأثر غير الأخلاقي لاتجاهات هذه العلوم في الفكر الأممي (غير اليهودي) سيكون واضحاً لنا على التأكيد. ولكي نتجنب الأخطاء في سياستنا وعملنا الإداري، يتحتم علينا أن ندرس ونعي في أذهاننا الخط الحالي من الرأي، وهو أخلاق الأمة وميولها – ص ١٢٣ – ١٢٤ــ » . ولنقرأ :

« إن الصحافة التي في أيدي الحكومة القائمة هي القوة العظيمة التي بها نحصل على توجيه الناس . فالصحافة تبين المطالب الحيوية للجمهور، وتعلن شكاوى الشاكين، وتولد الضجر أحياناً بين الغوغاء . وإن تحقيق حرية الكلام قد ولد في الصحافة، غير أن الحكومات لم تعرف كيف تستعمل هذه القوة بالطريقة الصحيحة،

فسقطت في أيدينا ، ومن خلال الصحافة أحرزنا نفوذاً ، وبقينا نحن وراء الستار – ص ١٢٤ – » . ولنقرأ : « وقد نشرنا في كل الدول الكبرى ذوات الزعامة أدباً مريضاً قذراً يغثي النفوس . وسنستمر فترة قصيرة بعد الاعتراف بحكمنا على تشجيع سيطرة مثل هذا الأدب ، كي يشير بوضوح إلى اختلافه عن التعاليم التي سنصدرها من موقفنا المحمود – ص ١٧٠ – ١٧١ » . ولنقرأ :

« قبل طبع أي نوع من الأعمال سيكون على الناشر أو الطابع أن يلتمس من السلطات إذناً بنشر العمـــل المذكور .. الأدب والصحافة هما أعظم قوتين تعليميتين خطيرتين ، ولهـذا السبب ستشتري حكومتنا العدد الأكبر من الدوريات . وبهذه الوسيلة سنعطل التأثير السيء لكل صحيفة مستقلة ، ونظفر بسلطان كبير جداً على العقل الإنساني .. وستظهر الصحف التي ننشرها كأنها معارضة لنظراتنا وآرائنا ، فتوحي بذلك الثقة إلى القراء ، وتعرض منظراً جذاباً لأعدائنا الذين لا يرتابون فينا ، وسيقعون لذلك في شركنا ، وسيكونون مجردين من القوة – ص١٦٢ – » .

ثم لنقرأ أخيراً : « إننا نقصد أن نظهر كما لو كنا المحررين للعمال ، جئنا لنحررهم من هذا الظلم حينما ننصحهم بأن يلتحقوا بطبقات جيوشنـا من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين ، ونحن على الدوام نتبنى الشيوعية ونحتضنها متظاهرين بأننا نساعد العمال طوعاً لمبدأ الأخوة والمصلحة العامة للإنسانية ، وهـذا ما تبشر به الماسونية الاجتماعية – ص ١٢٧ – » ! .

-٥-

ومن عجب أن نجد لعبة اليمين واليسار تظهر بوضوح أول ما تظهر في أتون (الثورة الفرنسية) التي أشرفت الصهيونية على صناعتها وصياغتها والتمهيد لمقدماتها وتحديد نتائجها النهائية كما أكد اليهود في بروتوكولاتهم[١] ، فكان أولئك الذين يجلسون في البرلمان على المقاعد اليسرى أكثر (تطرفاً) من أولئك الذين اتسموا بالرجعية وجلسوا على المقاعد اليمنى . وإذ لم يكن

(١) جاء في البروتوكول الثالث ما يلي : « تذكروا الثورة الفرنسية التي نسميها (الكبرى) . إن أسرار تنظيمها التمهيدي معروفة لنا جيداً لأنها من صنع أيدينا . ونحن من ذلك الحين نقود الأمم قدماً من خيبة الى خيبة - ص ١٢٩ - » . وجاء في البروتوكول الرابع ما يلي : « كل جمهورية تمر خلال مراحل متنوعة : اولاها فترة الايام الاولى لثورة العميان التي تكتسح وتخرب ذات اليمين وذات الشمال . والثانية هي حكم الغوغاء الذي يؤدي الى الفوضى وبسبب الاستبداد . انهذا الاستبداد من الناحية الرسمية شرعي . فهو لذلك غير مسؤول . وانه خفي محجوب عن الانظار ولكنه مع ذلك يترك نفسه محسوساً به . وهو على العموم تصرفه منظمة سرية تعمل خلف بعض الوكلاء ، ولذلك سيكون أعظم جبروتاً وجسارة وهذه القوة السرية لن تفكر في تغيير وكلائها الذين تتخذهم ستاراً ، وهذه التغييرات قد تساعد المنظمة التي ستكون كذلك قادرة على تخليص نفسها من خدمها القدماء الذين سيكون من الضروري عندئذ منحهم مكافآت أكبر جزاء خدمتهم الطويلة - ص ١٣٠ - ١٣١ -».

لدى اليساريين قاعدة عقائدية يستندون إليها في تخطيطاتهم الثورية ، فقد أصبحت مبادئهم بالتدريج مجموعة من العواطف العاصفة ، والانفعالات المجنونة ، وردود الفعل غير الواعية ، والقفزات السريعة غير الهادفة ، كيف لا ، وقد عاش هؤلاء صراعاً لا يرحم بين أجنحتهم المتطاحنة؟: « فمنذ وقعت أحداث الثورة الفرنسية الأولى ، بدأت القوى الثورية تتطاحن في ضراوة من أجل أن تكون لكل منها اليد العليا في الحكم ، فأعدم الملك لويس السادس عشر بالمقصلة في كانون الثاني ١٧٩٣ ثم قبض كل من « دانتون » و «روبسبيير» على زمام الحكم ، وتربعا على رأس (جمعية الأمن العام) وبدأ عهد الرعب !! فمن آذار ١٧٩٣ إلى العاشر من حزيران ١٧٩٤ أرسل إلى المقصلة ١٢٥١ شخصاً من أهل باريس وحدها ! . وفي اليوم العاشر من حزيران نفسه أصدر «روبسبيير» قانوناً بمنع المحكوم عليهم بالإعدام من حق المحاكمة القانونية .

ومنذ ذلك اليوم وحتى السابع والعشرين من تموز التالي أعدم ١٣٧٦ شخصاً من ضمنهم « دانتون » رفيق « روبسبيير » و «كاميل ديمولان » (الذي كان المحرّض الأول لأهالي باريس على اقتحام سجن الباستيل وإعلان الثورة). وراح الرفيقان يضرعان في طلب الرحمة وهما في طريقهما إلى المقصلة . ويروي التاريخ أن «كاميل ديمولان » الذي كان محامياً وزميلاً «لروبسبيير » في كلية (لويس لو جران) كما كان صحفي الثورة الناطق بلسانها ، اقتيد

إلى المقصلة مع « دانتون » وهو يصرخ : « أيها الناس ، أيها المساكين ! إن خدمكم المخلصين هم الذين يضحى بهم الآن ! لقد كنتُ أنا عام ١٧٨٩ أول من ناداكم إلى حمل السلاح ! لقد كنتُ أنا أول من هتف بالحرية ! أما جريمتي الواحدة ، جريمتي التي اتهموني بها فكانت : الرحمة بكم ! » . وقد اندفعت الأحداث في الثورة الفرنسية ، بعد ذلك ، بجنونة ملتاثة تتخذ مجرى ملتوياً عنيفاً خطيراً ! . ثم كان صباح ٢٦ تموز ١٧٩٤ عندما ألقى «روبسبيير» قراراً بالغ الخطورة والتطرف في (المجلس الوطني) أشاع الرعب في قلوب الجميع حتى ألقي القبض عليه هو نفسه آخر الأمر ، وأعدم مع زميله « سانت جوست » تحت سكين المقصلة ! »[1].

راحت مذاهب اليسار – بعد ذلك – تتقاذفها الأهواء الأوربية ذات اليمين وذات الشمال ، إلى أن جاء « كارل ماركس» المبعوث اليهودي الذي قال عنه الحاخام اليهودي « لويز برونس » أحد أقطاب الصهيونية الحديثة : « إن « كارل ماركس » حفيد الحاخام « مردخاي ماركس » كان في روحه وفي اجتهاده وعمله ونشاطه ، وفي كل ماقام به وأعد له ، فكراً وأسلوباً ، أشد إخلاصاً لإسرائيل من الكثيرين ممن ينشدقون اليوم بأدوارهم في مولد الدولة اليهودية » .

---

(١) جاذبية صدقي ، لمحات من المسرح العالمي ، سلسلة إقرأ ص ٣٧ – ٣٨.

جاء .. وأراد أن يبلور أكثر المفاهيم (يسارية) على أساس (علمي !) كما يدعي هو وأنصاره ، وكما يؤمن بذلك خصومه (الاشتراكيون) على مختلف أجنحتهم اليسارية المبتلاة بمركب النقص العقائدي تجاه الماركسية . وأصبح يسار «ماركس» هو الهدف الأعلى لجميع اليساريين الاشتراكيين أممين كانوا أم غير أممين . وإزاء ذلك كله كانت مجموعة القوى الرجعيـة في أوربا تقف بصلافة على خط اليمين ، ودونما عقيدة أيضاً ، تدافع عن النظم والمؤسسات التي صممتها الأوضاع الملكية الفاسدة القديمة ، والكهنوت المسيحي الذي لا يرحم .

وهكذا يتبدّى لنا بوضوح كيف أن بدايات الصراع بين مفهومي التقدم والرجعية أو (اليسار) و (اليمين) لم يكن صراعاً عقائدياً إيجابياً عميق الجذور في كيان الإنسان ، بعيد النظر في آفاق الكون والعالم ، وإنما كان أشبه بمجموعـة من التناقضات والمصادمات التي شابتها العاطفة المستعرة وردود الفعل الآنية ، أكثر مما وجهها العقل المصمم المدرك البصير ، الأمر الذي أدى إلى تشبث كل من اليمين واليسار بعدد من الأخطاء الخطيرة التي لا تنسجم ودور الإنسان في الأرض ، وسعادته وتقدمـه ، تلك الأخطاء التي حكمت وتحكم وستحكم سائر النظم والمجتمعات التي تختار أن تسلك طريق اليمين أو طريق اليسار .. ما دامت كل الطرق تؤدي إلى بروتوكولات حكماء صهيون !! ..

- ٦ -

من عروضنا السابقة ، يبدو واضحاً أن معظم قوى اليسار - إن لم تكن كلها - ليست سوى الثور الذي تمسك الصهيونية قرنيه : « سوف نقول حق الحرية وواجب المساواة ، وفكرة الإخاء ، وبها سنمسك الثور من قرنيه - ص ١٤٤ - » ! .

إن لعبة اليمين واليسار ليست سوى (قوس قزح) تبهر الناظرين ألوانه المائية المتداخلة ، وتشدههم تقسيماته التي لا تطالها يد ، عن الرؤية الحقيقية لأبعاد كل لون . . ومن ثم تمتنع عن التعليق ، مكتفين بالجواب القاطع الذي قدمه لنا حكماء صهيون ، أولئك الذين صنعوا اللعبة ، وجلسوا في المقاعد الخلفية ووراء الكواليس ينتظرون انفجار المأساة . . أما أولئك الذين خدعتهم اللعبة ، في مشارق الأرض ومغاربها ، فقد أُمسكوا - كما يقول حكماء صهيون - كالثور من قرنيه ، وكما يقول حكماء صهيون : « وُضعوا جميعاً تحت السرج » ! .